

"محرقة الجيش المصري".. هل يصلي محمد العيسى في مكان الجريمة؟



نشرت صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية يوم 8 يوليو/ تموز، نتائج تحقيق قام به المؤرخ الإسرائيلي آدم راز، تؤكد وجود مقبرة جماعية، تضم رفات 80 جنديا مصرية من الوحدات الخاصة، تقع في منطقة "اللطرون" قرب القدس، تعود الى حرب 67.

وعن المعركة التي استُشهد فيها الجنود المصريين، قال آدم راز، انه في اليوم الثاني من الحرب، أي في السادس من شهر حزيران / يونيو من العام 1967، وصلت قوة مصرية الى مستوطنة "نحشون"، المتاخمة لخط الهدنة عام 1949، حيث تم تطويقها من قبل "الجيش الإسرائيلي"، الذي استخدم مقذوفات فسفورية، وقُتل 80 جنديا مصرية حرقا.

واضاف راز، انه وبعد انتهاء العملية العسكرية، قام المسؤولون بالمستوطنة، بدعمٍ من جيش الاحتلال، باستخدام جرافة لدفن الجنود المصريين في مقبرة جماعية.

اللافت انه لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تستر كيان الاحتلال على القضية، كما قام مستوطنون في

نحشون" بزرع أشجار اللوز على أرض المقبرة الجماعية، وواصل الاحتلال التنكيل بالجثث عندما قرر تغيير كرم اللوز، وإقامة مناطق سياحية باسم "ميني إسرائيل"، وهناك الآن فعالية تجري منذ عام 2000 لجذب السياح، إلى مكان المقبرة الجماعية.

في المقابل كان هناك رأي آخر للمؤرخ الفلسطيني عبد القادر ياسين الذي قال: انه "وارد أن يكونوا قتلوهم ونقلوهم إلى منطقة اللطرون، لأنه في 67 لم يكن يوجد مصريون في تلك المنطقة، بل كانوا موجودين في 48، فعندما دخل الجيش المصري رفح، تفرع فرعين: فرع أخذ الساحل، وفرع أخذ رفح، بئر السبع، بيت لحم، الخليل، القدس. ورجح ياسين أن يكون الإسرائيليون قد نقلوا جثامين القتلى من سيناء أو قطاع غزة إلى اللطرون لأنها كانت بعيدة عن المصريين.

إخفاء كيان الاحتلال جريمة "المحرقة المصرية"، حتى بعد مرور أكثر من أربعة عقود على توقيعه "معاهدة سلام" مع مصر، يؤكد طبيعة هذا الكيان الغادرة وإستهتاره بالقيم الإنسانية وبالاتفاقيات والمعاهدات التي يوقع عليها، ورفضه إعادة رفات الشهداء المصريين إلى أهلهم ووطنهم، رغم أن مصر أعادت إلى هذا الكيان المحتل رفات جنوده لدى مصر.

إن الجريمة البشعة التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق 80 جنديا مصرية، والمتمثلة بحرقهم أحياء ودفنهم في منطقة بعيدة، وإقامة متنزه على المقبرة الجماعية، لإخفاء آثار الجريمة، تؤكد احتمال وجود مقابر جماعية أخرى لرفات جنود مصريين وعرب، يخفيها الاحتلال، لأنها ستكشف عن الطريقة البشعة التي تم فيها قتلهم بعد محاصرتهم أو أسرهم.

رغم بشاعة خبر "محرقة الجنود المصريين"، إلا أننا نتمنى أن يكون سببا في تحريك الدماء في العروق التي تجمدت على وقع التطبيع. فإذا كان هذا حال مصر مع هذا الكيان الإسرائيلي الغادر، تُرى ماذا سيكون حال الأنظمة العربية المطبوعة الأخرى، مثل البحرين والامارات والمغرب والسودان والأردن، مع هذا الكيان.

أخيرا نتمنى على الشيخ محمد العيسى، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي السعودية، ألا يخفي مشاعره الإنسانية، ويظهر تعاطفه مع ضحايا "المحرقة المصرية" ويذهب إلى مكان "المحرقة" ويصلي على أرواح الضحايا، كما تعاطف مع ضحايا الهولوكوست، عندما ذهب إلى بولندا وصلى في معسكر "أوشفيتز".

